البَابُ السَابع والعشرُون

فيما جاء فى أوله هاء ، وهو ستة وثلاثون مثلا[1]

أَهْوَنُ من ذباب . أَهون من جُعَل . أَهون من نَغْلة . أَهون من ضَوَّابة . أَهون من حُنْدُج . أَهون من دِحِنْدِح . أَهون من الشَّعْر الساقط . أَهون من قُرَاضة الجَلَم . أَهون من حُثَالة القَرَظ . أَهون من ضَرْطة الجمل . أَهون من ضَرْطة عَنْز . أَهون من ثَمِلَة . أَهون من طِلْيَة . أَهون من رِبْذة . أَهون من مِعْبَأَة . أَهون من لَقْعَة ببَعْرة . أَهون من تِبْنَة على لِبْنَة . أَهون من ذَنَب الحمار على البَيْطار . أَهون من تَبَالَة على الحجَّاج . أَهون من قُعَيْس على عَمَّته . أَهون من النُّبَاح على السَّحاب . أَهون من تُرَّهات البَسَابس . أَهْلَكُ من تُرَّهَاتِ البَسابس . أَهْوَلُ من السَّيْل . أَهول من الحَرِيق . أَهْرَمُ من لُبَد . أَهرم من قَشْعَم . أَهْنَأُ من كَنْزِ النَّطِف . أَهنأُ من مِيراث العَمَّةِ الرَّقُوب . أَهْدَى من اليد إلى الفم . أَهدى من الإنسان إلى فمه . أَهدى من النَّجم . أَهدى من قَطاة . أَهدى من حَمامة . أَهدى من جَمَل . أَهدى من دُعَيْمِيص الرَّمل .

---

(١) سائر النسخ « اثنان وثلاثون مثلا » والأمثال « أهون من جعل ، أهون من قراضة الجلم ، أهون من ضرطة الجمل ، أهون من تبنة على لبنة ، أهون من ترهات البسابس ، أهنأ من كنز النطف ، أهنأ من ميراث العمة الرقوب » ساقطة من سائر النسخ .

التفسير

٧٠٣ – أما قولهم: أَهْوَنُ من نَغْلَة ؛ فإن النَّغَل ما يقع فى جلود الماشية . والعرب تقول : قالت النَّغْلة : لا أكون وحْدِى . وذلك أن الضائنة يُنْتَف صُوفُها وهى حَيّة . فإذا دَبَغوا جلدَها من بَعْدُ لم يُصْلِحه الدِّباغ . فَيَنْغَل ما حَواليه . ومعنى هذا المثل أن الرجل إذا ظهرت فيه خَصْلَةُ شَرٍّ لا تكون وحدَها ، بل تقترن بها خصالٌ أُخَرُ من الشر .

٧٠٤ – وأما قولهم : أَهْوَنُ من حُنْدُجٍ ؛ فزعموا أنها القملة .

٧٠٥ – وأما قولهم : أَهْوَنُ من دِحِنْدِحٍ ؛ فإن العرب تقول ذلك ، فإذا سُئِلوا ما هو ؟ قالوا : لا شىء[1] . وقال بعضُ أهل اللغة فى «دِحِنْدِحٍ»[2] إنه لُعْبة من لُعَب صبيان الأعراب ، يجتمع لها الصبيانُ فيقولونها ، فمَنْ أخطأَها قام على رجْله ، وحجَل على إحدى رجليه سبعَ مرات .

٧٠٦ – وأما قولهم : أَهْوَنُ من ضَرْطَةِ عَنْزٍ ؛ فمن قول الشاعر :

فسِيَّانَ عِنْدِىَ قَتْلُ الزُّبَيْرِ وضَرْطَةُ عَنْزٍ بِذِى الجُحْفَـــهْ[3]

---

٧٠٣ – العسكرى ٢/٣٧١ ، الميدانى ٢/٤٠٧ ، الزمخشرى ١/٤٤٨ .

٧٠٤ – العسكرى ٢/٣٧١ ، الزمخشرى ١/٤٤٦ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٧٠٥ – العسكرى ٢/٣٧١ ، الميدانى ٢/٤٠٧ الزمخشرى ١/٤٤٦ ، اللسان (دحح) .

(١) م « قالوا : شىء » .

(٢) م « جندح » .

٧٠٦ – العسكرى ٢/٣٧٢ ، الميدانى ٢/٤٠٧ ، الزمخشرى ١/٤٤٧ ، الثمار ٣٧٩ .

(٣) ضمن ثلاثة فى الثمار ٣٧٩ لابن جرموز وقد قتل الزبير بن العوام ، وجاء برأسه إلى على ابن أبى طالب ، فقال له : أبشر بالنار فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بشروا قاتل ابن صفية بالنار » ، فانصرف ابن جرموز وهو يقول هذا الشعر .

٧٠٧ ، ٧٠٩– وأما الثَّمِلة ، والطِّلْيَة ، والرِّبْذَة ؛ فهى كلها أسماءُ خِرْقةٍ تُطْلَى بها الإبلُ الجرْبى .

٧١٠– وأما المِعْبَأَة ؛ فخِرْقة الحائض[١] .

٧١١ – وأما قولهم : أَهْوَنُ من لَقْعَةٍ ببَعْرة ؛ فاللَّقْعة : الحَذْفة والرَّميْة ، وزعموا أن هشام بن عبد الملك ورد المدينَة حاجًّا ، فدخل إليه سالمُ بن عبد الله بن عمر فقال له : كم تَعُدُّ يا سالم ؟ قال : ثلاثًا وستين سنة ، قال : تالله ما رأيتُ فى ذَوِى أسنانك أحسنَ كِدْنَةً منك[٢] ، فما طعامُك ؟ قال : الخبزُ والزيت ، قال : أفلا تَأْجَمُه[٣] ؟ قال : إذا أجمتُه تركتُه حتى أشتهيه ، فانصرف سالمٌ إلى منزله وحُمَّ ، فجعل يقول : لَقَعنى الأَحْوَلُ بعينه ، حتى مات ، واجتاز هشامٌ بجنازته راجلًا فصَلَّى عليها .

٧١٢ – وأما قولهم : أَهْوَنُ من تَبالةَ على الحجاج ؛ فإنه الحجاجُ بن يوسف ، وتَبَالة : بلدة صغيرة من بُلدان اليمن . وهذا مثل من أمثال أهل الطائف. فزعم أبو اليقظان أن أولَ عمل وليه الحجاجُ عملُ تَبَالة ، فسار إليها ، فلما قرب منها قال للدليل : أين هى ؟ فقال : قد سَتَرتها عنك هذه الأَكَمة ، فقال : أَهْوِنْ عَلَىَّ بعملِ بلدةٍ تسترها عَنِّى أَكَمَةٌ ، ورجع من

---

٧٠٧ – العسكرى ٢/٣٧٢ ، الميدانى ٢/٤٠٧ ، الزمخشرى ١/٤٤٦ .

٧٠٨ – العسكرى ٢/٣٧٢ ، الميدانى ٢/٤٠٧ ، الزمخشرى ١/٤٤٦ .

٧٠٩ – العسكرى ٢/٣٧٢ ، الميدانى ٢/٤٠٧ ، الزمخشرى ١/٤٤٦ .

٧١٠ – العسكرى ٢/٣٧٢ ، الميدانى ٢/٤٠٧ ، الزمخشرى ١/٤٤٨ .

(١) م « الحيض » .

٧١١ – العسكرى ٢/٣٧٢ ، الميدانى ٢/٤٠٧ ، الزمخشرى ١/٤٤٨ .

(٢) الكدنة بكسر فسكون : كثرة اللحم والشحم .

(٣) أجم الطعام : كرهه وعافته نفسه ، والخبر فى اللسان (لقع) .

٧١٢ – العسكرى ٢/٣٧٣ ، الميدانى ٢/٤٠٨ ، الزمخشرى ١/٤٤٥ ، الحيوان ١/٣٢٣ .

مكانه ، فقالت العرب : « أَهْوَنُ من تَبَالة على الحجَّاج » .

٧١٣ – وأما قولهم : أَهْوَنُ من قُعَيسٍ على عَمَّته ؛ فإنه كان رجلا من أهل الكوفة (دخل دار عمته)[١] فأصابهم مَطَرٌ وقُرٌّ . وكان بيتُها ضيقًا ، فأدخلت كلبَها البيتَ ، وأبرزت قُعَيْسًا إلى المطر فمات من البرد ، فهذا قول الجاحظ . وخالفه الشرقيُّ بن القطامى ، وزعم أنه قُعَيْس بن مُقَاعِس بن عمرو . وكان من بنى تميم ، فمات أبوه ، فحملته عمتُه إلى صاحب بُرٍّ فرهنته على صاع من بُرٍّ ، فَغَلِقَ الرهنُ لأنها لم تَفُكَّه[٢] . فاستعبده الحَنَّاطُ فخرج عبْدًا .

٧١٤ – وأما قولهم : أَهْوَنُ من النُّبَاح على السحاب ؛ فلأن الكلب بالبادية إذا أَلحَّت عليه السماءُ بالأمطار لقى جَهْدًا ، وذلك أن مَبِيتَه أبدًا تحت السماء ، فكلاب البادية متى أبصرت غَيْمًا نبحته ، لأنها قد عَرفت ما تَلْقَى من مثله ، وكذلك يقال فى مثل آخر : « لا يَضُرُّ السَّحَابَ نُبَا حُ الكلاب ، ولا الصَّخْرَ تَفْلِيلُ الزجاج »[٣] . وقال بعض بلغاء الزمان : وما عسى أن يكون قَرْصُ النَّمْلة ، ولَسْعُ النَّحْلة ، ووقوعُ البَقَّة على النَّخْلة ، ونُبَاحُ الكلبة على السحابة ، وما الذبابُ وما مَرَقَتُه ؟ ! ولذلك قال شاعرهم :

ومَالِىَ لا أَغْزُو وللدَّهْر كَرَّةٌ وقد نَبَحت تحت السماءِ كِلَابُها[٤]

---

٧١٣ – الفاخر ٣٠ ، العسكرى ٢/٣٧٣ ، الميدانى ٢/٤٠٧ ، الزمخشرى ١/٤٤٧ ، الثمار ١٣٨ ، اللسان (قعس) .

(١) ما بين العلامتين زيادة من الميدانى تستقيم بها العبارة ، وليست فى جميع النسخ .

(٢) غلق الرهن فى يد المرتهن : استحقه المرتهن ، وذلك إذا لم يفكه الراهن فى الوقت المشروط .

٧١٤ – العسكرى ٢/٣٧٣ ، الميدانى ٢/٤٠٨ ، الزمخشرى ١/٤٤٥ .

(٣) المثل فى الميدانى ٢/٢١٥ ، الزمخشرى ٢/٢٧٢ ، الحيوان ٢/٧٣ .

(٤) البيت فى الحيوان ٢/٧٣ ، والمعانى الكبير ٢٣٢ دون نسبة .

وقال آخر :

يا جابرَ بن عَدِىٍّ أنتَ مع زُفَرٍ كالكلبِ يَنْبَحُ من بُعْدٍ على القمرِ[1]

وذلك أن القمرَ إذا طلع من المَشْرق يكون مِثْلَ قِطْعةِ غَيْم .

٧١٥ – وأما قولهم : أَهْوَنُ من تُرَّهات البَسابس ؛ فإن تفسير هذا المثل شَرْحُه فى تفسير المثل الذى بعده .

٧١٦ – وهو قولهم : أَهْلَكُ من تُرَّهات البسابس ؛ لأن أبا عبيدة ذكر أنه مثلٌ من أمثال بنى تميم ، وذلك أن لغتهم أن يقولوا : هَلَكْتُ الشىءَ ، بمعنى أهلكتُه ، ويدل على ذلك قولُ العَجَّاج وهو تميمى[2] :

* ومَهْمَهٍ هالكٍ مَنْ تَعرَّجَا *

[3] أى مهلك من تَعَرَّج [3] . وذكر الأصمعى أن التُّرَّهات : الطُّرُق الصِّغَار المتشعِّبة من الطريق الأعظم ، والبَسابس : جمع بَسْبَس ، وهو الصحراءُ الواسعة التى لا شىءَ فيها ، فيقال لها : بَسْبَس ، وسَبْسَب بمعنى واحد ، هذا أصل الكلمة ، ثم يقال لمن جاءَ بكلام مُحال : أخذ فى تُرَّهات البسابس ، وجاءَ بالتُّرَّهات . ومعنى المثل أنه أخذ فى غير القصد ، وسَلك فى الطريق التى لا يُنْتَفَع بها ، كقولهم : رَكِبَ بُنَيَّاتِ الطريق ، وأخذ يتعلَّل بالأباطيل .

---

(١) البيت فى الميدانى ٢/٤٠٧ دون نسبة .

٧١٥ – العسكرى ٢/٣٧٤ ، الميدانى ٢/٤٠٩ ، الزمخشرى ١/٤٤٦ .

٧١٦ – العسكرى ٢/٣٧٤ ، الميدانى ٢/٤٠٧ ، الزمخشرى ١/٤٤٣ .

(٢) فى الأصل « قول رؤبة » وهو خطأ ، وهو من أرجوزة طويلة للعجاج فى ديوانه ٧ – ١١ ، ومع آخر فى اللسان (هلك) .

(٣ – ٣) ساقط من م .

٧١٧ – وأما قولهم : أَهْنَأُ من كَنْزِ النَّطِف ؛ فالنَّطِف : رجل من بنى يَرْبُوع كان فقيرًا يحمل الماءَ على ظهره فيَنْطِف منه ، أى يَقْطُر ، فأَغار بنو حَنْظلة على لَطِيمةٍ كان بَعث بها بَاذَانُ من اليمن إلى الملك كِسْرى أَبرْوِيز[١] ، فوقع النطفُ على كَنْزٍ كان فيها ، مشتملٍ على جواهر ودنانيرَ ، فيقال : إنه أَعْطَى منها يومًا حتى غابت الشمس ، فضُرب به المثل .

٧١٨ – وأما قولهم : أَهْدَى من دُعَيْمِيص الرَّمْل ؛ فإنه كان دليلا خِرِّيتًا ، [٢]من عبد القيس[٢] غَلب عليه هذا الاسم ، ويقال : هو دُعَيْمِيصُ هذا الأَمر ، أى العالمُ به ،[٣] قال الشاعر :

دُعْمُوصُ أَبــوابِ المــلو ك وراتقٌ للخَــرْق فاتحْ[٤]

ولم يَدْخل بلادَ وَبارِ أَحدٌ من العرب غيرُهُ ، فلما انصرف قام بالموسم فجعل يقول :

فمَنْ يُعْطِنِى تِسْعًا وتسعينَ بَكْرَةً هِجَانًا وأُدْمًا أَهْــدِهِ لوَبارِ[٥]

فقام رجل من مَهْرة فأَعطاه ما سَأَل ، وتحمَّل معه بأَهله وولده ، فلما توسطوا الرمل طَمَست الجنُّ عَيْنَ دُعَيْمِيص ، فَتَحَيَّر وهَلَك مع من معه فى تلك الرمال ، فى ذلك يقول الفرزدق :

٧١٧– العسكرى ٢/٣٧٤ ، الميدانى ٢/٤٠٩ ، الثمار ١٣٩ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(١) باذان : عامل كسرى أبرويز على اليمن ، والخبر فى سرح العيون ٥٤ .

٧١٨– العسكرى ٢/٣٧٥ ، الميدانى ٢/٤٠٩ ، الزمخشرى ١/٤٤٢ ، الثمار ١٠٤ .

(٢ – ٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) لأمية بن أبى الصلت ، كما فى الزمخشرى ، وحياة الحيوان للدميرى ١/٣٣٦ .

(٥) البيت فى حياة الحيوان ١/٣٣٧ .

* كضلالِ مُلْتَمِسٍ طَريقَ وبَارِ *[1]

وقال محمد بن العباس الخُشَكى[2] : وَبَارِ : بين اليمن وعُمَان ونَجران واليمامة ، ونَخْلُها من غَرْس عادٍ الأُولى . وكانت منازلُ عاد بالرمل والأَحقاف إلى حَضْرَمَوْت إلى رمال حَبَوْكَر إلى البحر ، واليمنِ كلِّها ، ومنازلُ ثمود بالحِجْر بَيْن الشام والحجاز إلى جانب وادى القرى ، ومنازلُ ضَسْم وجَدِيس وأُمَيْم وجَاسِم ما بين اليمامة والبَحْرَيْن . وبوَبَار آثارٌ من آثار الناس . مساكنُ ودُورٌ ، ليس بها ساكن ، وتَدَّعى العربُ أَنها ممتنعةٌ على الناس ، لأَن سُكَّانها الجنُّ ، وكان سكانُها فى الدهر الأَول بَنِى أُمَيْم بن لَاوِذ ، وكانوا كَثُرُوا وَرَبلُوا[3] ثم بادوا وهلكوا .

---

(١) صدره :

* ولقد ضللت أباك تطلب دارما *

وبعده :

لا تهتدى أبدا ولو بعثت به بسبيل واردة ولا إصدار

ديوانه ٤٥٠ ، ومعجم البلدان (وبار) .

(٢) سائر النسخ «الخشنى» وأظنه تحريفاً .

(٣) ربلوا: كثروا وزاد عددهم .